المحاضرة06 : الروابط الثقافية بين المغرب الأقصى والسودان الغربي 01

إنّ جذور العلاقات الثقافية بين الطرفين عريقة كون أن المغرب الأقصى يمثل جزءًا من بلاد المغرب الذي تجمعه بدول ما واء الصحراء – بلاد السودان على وثيقة بحكم المقوم الجغرافي وقرب المنطقتين وبحكم عامل الانتفاع الاقتصادي الذي جمع بينهما منذ ما قبل الإسلام فقد شكل عامل الهجرة سوءً عربية أو بربرية أول وأهم عنصر للتأثير والتأثر.

ثم بعد انتشار الإسلام الذي أضاء أديم السودان الأسود بتعاليم الدين الحنيف فتح منافذ لنقل معالم الضارة الإنسانية وعززت الارتباط فأول ما نلمسه بعد اعتناق الإسلام تعلم اللغة العربية منذ القرن الأول الهجري بعد تسرب دين الإسلام،/ انتشار المذهب المالكي على مذهب الأشعري تأثر مدن السودان بأنظمة ومناهج التعليم المغربي الطرق الصوفية والرحلة العلمية .

بعد تعزيز الإسلام في القرن الخامس هجري 11م من قبل المرابطين دخل الإسلام وتغلغل في كل أوصاله في غانة ومالي ثم سنغاي وكان وبلاد الهوسا على مذهب السنة فعندما زار ابن بطوطة لبلاد مالي القرن الثامن هجري عهد المرينين فوجد مساجدها ومدارسها تعج بطلبتها من حفاظ القرآن الكريم خاصة مدينة تنبكت حيث قال :" **كانوا يجعلون لأولادهم القيود إذا ما ظهر في حقهم التقصير ، فلا تفك عنهم حتى يحفظونه "**

بناء المدن والمساجد والمدارس

هجرة وانتقال العلماء والدعاة إلى بلاد السودان وعملوا على نشر الدين من خلال التدريس نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر

عبد الرحمان القصري (ت956ه) الذي تتلمذ على أحمد زروق ومخلوف البلبالي كان يدرس في مدينة كانو النيجيرية

علي الزوادي المراكشي ، محمد بن عمر المكناسي ، الشيخ الحاج محمد الوجدي

سعيد بن علي الحزولي ، أبو عثمان سعيد الدكالي والذي أقام في السودان مدة 35 سنة وقد اعتمد عليه العمري في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"

- القاضي أبو عبد الله محمد وانسول في مدينة غاو وقد اعتمد عليه ابن خلدون أثاء حديثه عن مملكة مالي .
- الحافظ مخلوف البلبالي مارس التدريس في كانو وكاتسينا(النيجر و نجيريا) المتوفى في 1534
- القاضي عبد الله بن أحمد الزموري (ق 888ه) شارح كتاب الشفاء ، مدرسا بولاته ومن تلاميذه الشيخ النحوي ابن أندغ محمد.